



اسم المقال: الصراع الإثيوبي - الصومالي على إقليم أوجادين ودور منظمة الوحدة الإفريقية في تسويته 1964 - 1978م
اسم الكاتب: عهد أحمد نزار الدباغ، محمد الحجي
رابط ثابت: <https://political-encyclopedia.org/library/10478>
تاريخ الاسترداد: 2026/05/24 22:01 +03

الموسوعة السياسية هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت. لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسية - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسية - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع <https://political-encyclopedia.org/terms-of-use>



الصراع الإثيوبي-الصومالي على إقليم أوجادين ودور منظمة الوحدة الإفريقية في تسويته 1964-1978م

عهد أحمد نزار الدباغ¹، محمد الحجى²

¹طالبة دراسات عليا (ماجستير)، جامعة دمشق كلية الآداب والعلوم الإنسانية، تاريخ حديث ومعاصر،

ahedrose06@damascusuniversity.edu.sy

²دكتور مدرس، جامعة دمشق كلية الآداب والعلوم الإنسانية، تاريخ إفريقيا جنوب

الصحراء، muhamad2.alhaji@damascusuniversity.edu.sy

المُلخَص:

قسّمت الدول الأوروبية العظمى القارة الإفريقية خلال القرن التاسع عشر الميلادي بما يتناسب مع مصالحها، وقامت بوضع حدود وهمية ليس لها أي أساس جغرافي أو تاريخي للمناطق التي سيطرت عليها، ورغم انتهاء الفترة الاستعمارية بقيت تبعات تلك التقسيمات مستمرة، وأدت إلى نزاعات كبيرة بين الدول الإفريقية، إذ حاولت الصومال بعد استقلالها في العام 1960م إعادة توحيد أراضيها مُستندة بذلك إلى وحدة الدم والتاريخ المشترك، وعدت إقليم أوجادين جزءاً من الأمة الصومالية، فدخلت في حروب عنيفة مع إثيوبيا التي سيطرت على الإقليم لما يزيد عن قرن من الزمن، وأدى ذلك إلى قيام حربين داميتين الأولى في العام 1964م، والثانية في العام 1977م.

وكان على المنظمة الإفريقية الوحيدة والناشئة أن تواجه هذا الصراع منذ قيامها في العام 1963م، وأن تسعى بكل السبل لإنهاء الحرب الناشبة بين الدولتين، لكنها لم توفق في إنائها، وكانت جُل قراراتها تركز على الدعوة لعقد المفاوضات بين الأطراف المعنية، والدعوة لإحلال السلام بين الدولتين دون أن تترك أثر على أرض الواقع.

الكلمات المفتاحية: الصومال، أوجادين، إثيوبيا، الصراع، منظمة الوحدة الإفريقية.

تاريخ الإيداع: 2024/5/20

تاريخ النشر: 2024/7/2



حقوق النشر: جامعة دمشق - سورية¹⁸

يحتفظ المؤلفون بحقوق النشر

بموجب CC BY-NC-SA

The Ethiopian-Somali conflict over the Ogadeen region and the role of the Organization of African Unity in settling it 1964-1978 AD

Ahed Al Dabbagh¹, Muhammad Al Hajji²

¹ Postgraduate student «Damascus University Faculty of Arts and Human Science»
Modern History, ahedrose06@damascusuniversity.edu.sy

² Professor «Damascus University Faculty of Arts and Human Science, History of
sub-Saharan Africa»
muhamad2alhaji@damascusuniversity.edu.sy

Abstract:

The major European countries divided the African continent during the nineteenth century AD in a way that suits their interests, and they established imaginary borders that had no geographical or historical basis for the areas they controlled. Despite the end of the colonial period, the consequences of those divisions continued, and led to major conflicts between African countries. After its independence in 1960 AD, Somalia tried to reunite its lands based on the unity of blood and common history, and considered the Ogaden region part of the Somali nation, so it entered into violent wars with Ethiopia, which controlled the region for more than a century, and this led to the outbreak of two bloody wars. The first was in 1964 AD, and the second was in 1977 AD.

The only emerging African organization had to confront this conflict since its establishment in 1963 AD, and to seek by all means to end the war that broke out between the two countries, but it did not succeed in ending it, and most of its decisions were based on the call to hold negotiations between the parties concerned, and the call to establish peace between the two countries without To leave an impact on the ground.

Keywords: Ogadeen, Somalia; Ethiopia.

Received: 20/5/2024

Accepted: 2/7/2024



Copyright: Damascus University- Syria, The authors retain the copyright under a CC BY- NC-SA

59 المقدمة

- 60 يتمتع إقليم الصومال الغربي بأهمية استراتيجية كبيرة نظراً لموقعه الجغرافي المميز وتضاريسه الطبيعية المتنوعة من سهول
61 وهضاب، يحده من الشمال والجنوب الشرقي جمهورية الصومال، ومن الغرب إثيوبيا، ومن الجنوب منطقة الحدود الشمالية لكينيا،
62 ومن الشمال جمهورية جيبوتي والبحر الأحمر، ويُعرف جغرافياً بالهضبة الصومالية، ويتكون من منطقتين هود وأوجادين، وهو من
63 أغنى الأقاليم الإفريقية بالثروات المعدنية من ذهب وفضة ونحاس وقصدير، تبلغ مساحته ما يعادل 650000 كم²، تسكنه قبائل
64 من أصول صومالية يدين أغلبها بالإسلام، وقد أصبح الإقليم ساحة للصراع بين الصومال وإثيوبيا منذ استقلال الجمهورية
65 الصومالية في العام 1960م، وذلك بعد أن استولت إثيوبيا على منطقة أوجادين التي أصبحت تطلق تسميتها على كامل منطقة
66 الصومال الغربي وضممتها إلى إمبراطورتها.
- 67 في الوقت نفسه أُنشئت منظمة الوحدة الإفريقية بفضل جهود الزعماء الأفارقة المدركين لأهمية وجود تنظيم موحد يساعدهم
68 في تحقيق التنمية السياسية والاقتصادية والثقافية وحل الصراعات وتعزيز السلام والأمن في القارة الإفريقية، وأعلن ميثاق المنظمة
69 وهيكلها التنظيمي في 25 أيار 1963م، وطوال فترة وجودها عرفت المنظمة نجاحات وإخفاقات بسبب التدخلات الأجنبية وتأثيرات
70 الحرب الباردة على العلاقات بين الدول الإفريقية، ما ترك أثره وبشكل كبير على عمل المنظمة، ورغم ذلك استمرت المنظمة في
71 تأدية دورها السياسي والاقتصادي والثقافي مُتجاوزة ما أمكن من العقبات ومُتأثرة بما يجري من تحولات كبرى في العالم حتى انتهى
72 نشاطها في العام 2002م.

73 إشكالية البحث:

- 74 تُعد النزاعات الحدودية إحدى أبرز المشكلات التي عانت منها القارة الإفريقية بعد انتهاء الفترة الاستعمارية، لذلك تكمن
75 إشكالية البحث الأساسية في دراسة جذور الصراع بين إثيوبيا والصومال على إقليم أوجادين، وتبيان الأسباب التي دفعت كل من
76 إثيوبيا والصومال إلى الدخول في نزاع مسلح حول هذا الإقليم المُهم، وتحليل العوامل التاريخية والسياسية التي أدت إلى الصراع،

- 77 وما تركت الحروب من نتائج على كلا الدولتين، وإبراز دور منظمة الوحدة الإفريقية بشكل شامل تجاه القضية، بما في ذلك
- 78 جهودها في التسوية والوساطة بين الأطراف المتصارعة، وتوضيح الأثر الذي تركته قرارات المنظمة على القضية.
- 79 كما يجيب البحث على تساؤلات عدة أبرزها: ما التحديات التي واجهت منظمة الوحدة الإفريقية خلال مسيرتها في حل
- 80 الصراع؟ هل أدت المنظمة دورها على أكمل وجه؟ وهل استطاعت التوفيق بين وجهات النظر؟
- 81 **أهمية البحث:**
- 82 تأتي أهمية البحث في أنه يتناول أحد أعنف الصراعات الحدودية في القارة الإفريقية، ويساهم في فهم تأثير الصراع على
- 83 الأمن والاستقرار في القارة الإفريقية، وكذلك تأثيره على العلاقات بين إثيوبيا والصومال، كما يبحث في دور المنظمة الإقليمية
- 84 الإفريقية في حل الصراعات بالطرق السلمية والدبلوماسية.
- 85 **أهداف البحث:**
- 86 يُهدف البحث إلى دراسة الصراع بين إثيوبيا والصومال بشكل مفصل، وإلى تحليل الدور الذي قامت به منظمة الوحدة
- 87 الإفريقية في تلك المرحلة التي شهدت صراعات دامية، وتقييم مدى قدرة المنظمة على مواجهة الأزمات في القارة، وكذلك تبيان
- 88 مدى موضوعية وحياد المنظمة في اتخاذ القرارات تجاه الدول الإفريقية.
- 89 **منهج البحث:**
- 90 تم الاعتماد على المنهج التاريخي التحليلي كونه يقوم على دراسة وتحليل الأحداث والظواهر التاريخية، ويسعى إلى تحليل
- 91 الأسباب، والنتائج، والتأثيرات التي نتجت عن الأحداث؛ من أجل فهم ماضي الصراع، واستقراء ما يجري في الحاضر واستشراف
- 92 المستقبل.
- 93
- 94

- 95 أولاً: تطور الصراع الإثيوبي-الصومالي على إقليم أوجادين:
- 96 (1) البعد التاريخي للصراع الإثيوبي-الصومالي:
- 97 قامت الدول الأوروبية الاستعمارية بتقسيم القارة الإفريقية في مؤتمر برلين 1884-1885م بطريقة مُصطنعة دون مُراعاة
- 98 الهوية القومية والثقافية للشعوب الإفريقية المحلية، وقد تسبب هذا التقسيم في صراعات حدودية طويلة الأمد بين الدول الإفريقية،
- 99 بما في ذلك صراع إثيوبيا والصومال، وقد كان هذا التقسيم جزءاً من سياسة التهميش، والاستغلال الاقتصادي، والسيطرة السياسية
- 100 التي مارسها الاستعمار الأوروبي على الشعوب الإفريقية، ومن الواضح أن الهدف الرئيسي للقوى الاستعمارية الأوروبية هو تحقيق
- 101 مصالحها دون احترام حقوق الشعوب المحلية، وخلال القرن التاسع عشر سعت إثيوبيا لتوسيع نفوذها وزيادة تأثيرها في المنطقة،
- 102 وكانت أولى أهدافها السيطرة على منطقة هرر¹ التي كانت تقع ضمن الأراضي الصومالية، وفي العام 1887م وقعت إثيوبيا عدة
- 103 اتفاقيات مع الدول الاستعمارية العظمى آنذاك "بريطانيا، فرنسا، وإيطاليا" مكنتها من السيطرة على هذه
- 104 المنطقة (Drysdales, 1964, 25) مما جعل هذه الاتفاقيات جزءاً من سياسة التوسع التي اتبعتها إثيوبيا على حساب جيرانها من
- 105 الدول بهدف زيادة رقعة أراضيها، والاستفادة من الموارد الطبيعية، وقد قدمت بريطانيا يد العون لإثيوبيا في تحقيق غايتها من خلال
- 106 توقيع المعاهدة الأنجلو-إثيوبية عام 1897م (سميرة عبد الله، 2015م، مج26، 99)، حيث سعت بريطانيا لتوسيع نفوذها وضم
- 107 سيطرتها عن طريق التحالف مع القوى المحلية؛ وهذا مكن إثيوبيا من ضم إقليم أوجادين ضمن حدودها كجزء من المكافأة
- 108 البريطانية لإثيوبيا التي قدمت لها المساعدة عند إخماد الثورة المهدية² في السودان، أصبحت إثيوبيا تتحكم في الإقليم بشكل

¹ هرر: مدينة قديمة في شرق إثيوبيا معروفة منذ القرن الرابع عشر كمركز مهم للتجارة والتعليم الإسلامي، ومع تزايد أهميتها أصبحت هرر عاصمة سياسية وثقافية، Davis, Encyclopedia, Vol:3, p:107.

² الثورة المهدية: حركة وحكومة أسسها محمد أحمد في العام 1844م، وسمي فيما بعد المهدي، وسيطرت المهدية على ثلثي شمال السودان من عاصمتها أم درمان، زاد حجم المهدية وقوتها وسرعان ما بدأوا في التمرد ضد الحكام المصريين الذين كانوا يحكمون السودان، وزادت سمعة المهدي وفي العام 1883م حقق انتصاراً كبيراً على القوات المصرية من خلال الاستيلاء على الأبيض جنوب غرب العاصمة الخرطوم، ثم أرسلت الحكومة المصرية الجنرال غوردون وكلفته بعقد سلام مع المهدي أو إخلاء الخرطوم، فشل غوردون في مهمته وهزم وقتل في العام 1885م، بعد وفاة المهدي نظم أتباعه دولة مستقلة تحت قيادة الخليفة عبد الله، في العام 1896م غزت قوات عسكرية بريطانية ومصرية السودان وانتهت الحملة بانتصارهم في العام 1898م ووفاء الخليفة في المعركة 1899م، Davis, Encyclopedia, Vol:4, p:251-252.

- 109 رسمي من خلال تعيين حاكم إثيوبي على المنطقة، مما سمح لها بتوسيع نفوذها في المناطق المحيطة الأخرى، وقد استندت إثيوبيا
- 110 في إثبات أحقيتها في الإقليم إلى المعاهدة السابقة، كما اعتبرته جزءاً لا يتجزأ من أراضيها (حافظ، 1982م، 82-89)، ولم تكفي
- 111 بإبرام معاهدة مع بريطانيا، بل أبرمت أيضاً اتفاقية أخرى مع إيطاليا في العام 1908م، ساعدتها على الامتداد بشكل أوسع داخل
- 112 الأراضي الصومالية. (غالي وآخرون، 1970م، ع19، 215)، والجدير بالذكر أن إثيوبيا لم تحتل أرضاً صومالية بالقوة سوى مدينة
- 113 هرر، وإنما اقتطعت باقي الأراضي الصومالية عن طريق المعاهدات التي أبرمتها مع الدول الاستعمارية.
- 114 أصبح القرن الإفريقي مجالاً للصراع بين الدول الاستعمارية في مرحلة ما بين الحربين العالميتين 1918-1939م، التي
- 115 كانت تتنافس للتوسع في المنطقة، فكانت فرنسا تتنافس مع بريطانيا في السيطرة على مناطق إريتريا والصومال، بينما بريطانيا
- 116 كانت تسعى للحفاظ على مصالحها في البحر الأحمر ومضيق باب المندب، أما إيطاليا فقد قامت خلال الفترة بين عامي 1934-
- 117 1936م بغزو إثيوبيا وتمكنت من السيطرة عليها بالكامل، وذلك ما سُمي **حملة إثيوبيا-الإيطالية الثانية**³ (سميرة عبد الله، 2015م،
- 118 مج26، 100)، وخلال هذه الحملة تمكنت القوات الإيطالية من احتلال مختلف المدن والمناطق بما في ذلك إقليم أوجادين ودمجته
- 119 مع الصومال الإيطالي (محمد إبراهيم عبد الله، 2010م، 50)، وكان لتلك المناطق أهمية استراتيجية بالنسبة لإيطاليا لأنها تقع
- 120 على الحدود مع الصومال الإيطالي، وتوفر قاعدة للعمليات العسكرية ضد الصومال البريطاني، وفي 9 أيار 1936م أعلن رسمياً
- 121 أن إثيوبيا جزء لا يتجزأ من الإمبراطورية الإيطالية، لكن بريطانيا تحالفت مع القوات الإثيوبية خلال الحرب العالمية الثانية وتمكنت
- 122 القوتان في العام 1941م من هزيمة القوات الإيطالية واستولت بريطانيا على جميع الممتلكات الإيطالية في شرق إفريقيا بما فيها
- 123 إقليم الأوجادين (سميرة عبد الله، 2015م، مج26، 100).

³ حملة إثيوبيا-الإيطالية الثانية: في تشرين الأول 1934م احتلت إيطاليا منطقة تقع داخل الجانب الإثيوبي من الخط الحدودي بين إثيوبيا والصومال الإيطالي ويعتبر هذا الحدث المعروف باسم "حادثة الول" نقطة انطلاق الحرب الإيطالية الإثيوبية، وفي خريف العام 1935م تم تنفيذ عمليات عسكرية في شمال شرق وجنوب إثيوبيا، وفي 5 أيار 1936م دخلت القوات الإيطالية أديس أبابا بفض أعدادها المتفوقة واستخدام غاز الخردل على نطاق واسع، Shillington, Encyclopedia, Vol:1, p:509.

- 124 يمكن القول إن تلك الأحداث شكلت جزءاً من صراعات القوى الكبرى على استعمار أفريقيا والتوسع الاستعماري الذي أثر
- 125 على سيادة وحدود الدول الإفريقية، وأحدث تغييرات جذرية في التوزيع الجغرافي في القارة.
- 126 وفي 31 كانون الثاني 1942م أعادت بريطانيا السلطة الكاملة للإمبراطور الإثيوبي هيلا سيلاسي⁴ ووقعت اتفاقية بشأن
- 127 إقليم أوجادين، وفي إطار هذه الاتفاقية قامت بريطانيا بإدارة الإقليم وتنظيم شؤونه السياسية والاقتصادية والعسكرية، وقد تم ذلك
- 128 بغرض تأمين المصالح البريطانية في الإقليم وضمان استقراره خلال فترة الحرب العالمية الثانية، وعُدلت تلك الاتفاقية في 19
- 129 كانون الأول 1943م (سالم، 1965م، ج2، 189)، وتم الاعتراف البريطاني بسيادة إثيوبيا على مناطق أوجادين وهود بعبارة
- 130 صريحة ومؤكدة، في حين وافقت إثيوبيا من جانبها على استمرار الإدارة البريطانية في تلك المناطق، وفي أيلول 1948م قررت
- 131 بريطانيا التنازل عن الإشراف الإداري على إقليم أوجادين، وتم تسليم منطقتي أوجادين وهود بشكل رسمي للحكومة الإثيوبية في 28
- 132 شباط 1955م، وتولت إدارتهما بشكل فعلي (الجمل وآخرون، 2002م، 392)، يمكن تفسير تلك الأحداث كجزء من التغييرات التي
- 133 طرأت على التوجهات السياسية والدولية في مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية.
- 134 **(2) أسباب الصراع بين إثيوبيا والصومال حول إقليم أوجادين:**
- 135 تأسست جمهورية الصومال في بداية ستينيات القرن العشرين من دمج الجزء الشمالي من الصومال البريطاني مع الجزء
- 136 الجنوبي من الصومال الإيطالي، وكانت هذه الخطوة تعبيراً عن إرادة الشعب الصومالي (سوادي، 2007م، مج3، 109)، ونتيجة
- 137 للجهود الوطنية التي بذلها الصوماليون للوحدة والاستقلال وبناء دولة ذات سيادة، ومنذ ذلك الحين أكد الدستور الصومالي على
- 138 أهمية توحيد جميع المناطق الصومالية وتحقيق الاستقلال الكامل للصومال، وإعادة الهوية الوطنية للشعب
- 139 الصومالي (Lewis, 1965, 179)، وقد اعتبر الصوماليون أن إقليم أوجادين جزء لا يتجزأ من التراب الصومالي، بالاستناد إلى عدد
- ⁴ هيلا سيلاسي الأول (1892-1975م): إمبراطور أثيوبي، حكم أثيوبيا لأكثر من أربعين عاماً وقام بدور قيادي في تحريرها من الاحتلال الإيطالي، كما قام بدور سياسي نشيط في العمل من أجل الوحدة الإفريقية، وبرز على الصعيد العالمي كواحد من أقدم الساسة الأفريقيين، Davis, Encyclopedia, Vol:4, p:172.

- 140 من الحقائق التاريخية التي تؤكد وجود قبائل تتمتع بذات الصبغة الثقافية واللغوية والدينية وبتقاليد مشتركة يتمتع بها سكان المناطق
- 141 الصومالية الأخرى(غالي وآخرون، 1970م، ع19، 231)، كذلك استند الصوماليون في مطالبهم إلى التاريخ الاستعماري للإقليم،
- 142 فعندما فشل الغزو الإيطالي لإثيوبيا في العام 1941م واعترفت الدول الاستعمارية باستقلال الإمبراطورية الإثيوبية لم يكن إقليم
- 143 أوجادين تابعاً لإثيوبيا في تلك الفترة، بالإضافة إلى ذلك كانت إثيوبيا قد اعترفت بتبعية الإقليم لبريطانيا التي انفردت في حكمه
- 144 وإدارة شؤونه لمدة 13 عاماً دون أي تدخل إثيوبي(سوادي، 2007، مج3، 110)، وانطلاقاً من ذلك طالبت الحكومة الصومالية
- 145 بضم إقليم أوجادين إلى ما سُمي بـ" الصومال الكبرى"، ويمكن اعتبار الصراع بين الصومال وإثيوبيا حول أوجادين نزاعاً معقداً؛
- 146 فهو بالنسبة للصوماليين ليس مجرد خلاف حدودي بل قضية تتعلق بالتححر الوطني من السيطرة الإثيوبية؛ لكي يستعيد الإقليم
- 147 الهوية والانتماء القومي الصومالي.
- 148 وبالنظر إلى السياق التاريخي لا تعترف الصومال بشرعية المعاهدات التي قُسمت المنطقة، ووضعت الحدود بينها وبين
- 149 إثيوبيا؛ لأنها وضعت دون مُراعاة إرادة الشعب الصومالي بل وفقاً لإرادة ومصالح القوى الاستعمارية (يحيى
- 150 وآخرون، 1981م، 567)، وبناءً على ذلك طالبت بإعادة النظر في تلك المعاهدات، وتطبيق مبدأ تقرير المصير⁵ والسماح للقبائل
- 151 الموجودة في الإقليم بتحديد مستقبلها بشكل ديمقراطي وسلمي، وأعلنت الحكومة الصومالية عن التزامها باستعادة إقليم أوجادين
- 152 بالطرق السياسية السلمية، وحل القضية من خلال المفاوضات والحوار مع الجانب الإثيوبي (محمد إبراهيم عبد الله، 2010م، 60)، وفي
- 153 حال فشل تلك الوسائل توعدت الحكومة الصومالية باتخاذ إجراءات لتحرير الإقليم بالأسلوب الذي تراه مناسباً واستخدام القوة إذا لزم
- 154 الأمر (سوادي، 2007م، مج3، 110).

⁵ مبدأ تقرير المصير: مبدأ سياسي قانوني دولي، كان في القرن التاسع عشر يعبر عن حق كل قومية في بناء دولة خاصة بها، ثم تطور في القرن العشرين فأصبح يدل على حق الشعب الطبيعي في اختيار مستقبله السياسي وتقرير نوع السلطة أو شكل الدولة التي يريد أن يخضع لها، وذلك عن طريق الاستفتاء الحر ودون تدخل خارجي وتحت إشراف قوة محايدة هي الأمم المتحدة، الكيالي، موسوعة السياسة، ج:2، ص:555

- 155 أما الإمبراطورية الإثيوبية فقد رأت أن خلافها مع الصومال ليس إلا خلاف حدودي، وليس للصومال أي حق في المطالبة
- 156 بهذا الإقليم، وأنه يقع ضمن حدودها ويُعد جزء منها، وبالتالي فإن أي مطالبة صومالية بالسيطرة على هذه المنطقة تُعد غير مُبررة،
- 157 ولا تستند إلى أسس قانونية، واستندت إثيوبيا في دعم وجهة نظرها إلى حقيقة تاريخية مُهمة بأن الصومال لم يكن قبل استقلاله
- 158 سوى مستعمرات تابعة للدول الاستعمارية العُظمى، ولم يكن هناك أمة صومالية قبل العام 1960م، وهذا ما عبّر عنه رئيس
- 159 الوزراء الإثيوبي في خطابه الذي ألقاه في المؤتمر التأسيسي لمنظمة الوحدة الإفريقية عام 1963م، وبالتالي ليس هناك مجال
- 160 للدعاء بأن المُستعمرين قاموا بتقسيم أراضيها، وبناءً على هذه الرؤية رفضت الحكومة الإثيوبية مطالب الصومال بهذا الإقليم،
- 161 واستمرت تحكمه على أنه إقليم إثيوبي(سوادي، 2007م، مج3، 112)؛ (غالي وآخرون، 1970م، ع19، 232).
- 162 أخذت العلاقات بين الصومال وإثيوبيا تتدهور بشكل سريع، مما أدى إلى ازدياد التوترات والصدامات حول المناطق
- 163 الحدودية ومن بينها أوجادين، وهذا ما جعل القوات الإثيوبية في حالة تأهب تام استعداداً لأي تهديدات محتملة، وخلال العامين
- 164 1961-1962م تزايدت الحملات الدعائية والإعلامية بين الجانبين مما رفع من حدة التوتر، وأدى إلى اندلاع الحرب وتصاعد
- 165 الهجمات العسكرية على الحدود (يجبي وآخرون، 1981م، 570).
- 166 **3) الصدامات العسكرية بين إثيوبيا والصومال:**
- 167 **أ- حرب أوجادين الأولى 1964م:**
- 168 وجهت الحكومة الصومالية في بداية شهر كانون الثاني عام 1964م عدة اتهامات ضد القوات الإثيوبية بشن هجوم واسع
- 169 على المدن الصومالية، وأدانت دخول القوات الإثيوبية إلى مدينة فرفر واحتلال عدة مناطق صومالية، واعتبرت ذلك عملاً عدائياً
- 170 وخرقاً لسيادة الصومال، ورداً على الهجوم الإثيوبي أعلنت حركة التحرير الصومالية في 15 كانون الثاني 1964م عن تأسيس
- 171 حكومة مستقلة في إقليم أوجادين؛ ولكن لم يتم الاعتراف بهذا الكيان دولياً (سميرة عبد الله، 2015م، مج26، 101)، وقد تسببت
- 172 هذه الخطوة في تصعيد التوترات على الحدود، وفي هذا السياق ادعت الحكومة الإثيوبية أن الطائرات العسكرية الصومالية اخترقت

- 173 المجال الجوي الإثيوبي بين 14-16 كانون الثاني 1964م وسبق ذلك هجوماً من قبل القوات الصومالية على مدن توج وجكجكا
- 174 وديبرا جوربالي في نفس الشهر، وفي ضوء هذه الأحداث قررت الحكومتان الصومالية والإثيوبية عقد مؤتمر في مدينة دار السلام
- 175 التنازلية لإجراء مفاوضات مكثفة لتهدئة التوترات والتوصل إلى قرار وقف إطلاق النار، وتم توقيع الاتفاقية في مدينة الخرطوم
- 176 السودانية (يحيى وآخرون، 1981م، 570-571)، لكن الاتفاق لم يستمر طويلاً، فقد تجددت حرب الاتهامات في شهر آب التالي
- 177 حيث اتهمت الصومال إثيوبيا بانتهاك حرمة حدودها، وأنها تستعد لشن هجمات على الأراضي الصومالية، ورفضت إثيوبيا بدورها
- 178 هذه الادعاءات، واتهمت الحكومة الصومالية بدعم الجماعات المسلحة داخل الأراضي الإثيوبية، وهكذا تصاعدت حرب الاتهامات
- 179 بين البلدين وازدادت حدة التوترات بينهما، مما أثار المخاوف من اندلاع صراع مسلح جديد، لكن جهود الوساطة الدبلوماسية
- 180 الإفريقية كانت مستمرة (سميرة عبد الله، 2015م، مج26، 101)، حتى تمكن كل من الصومال وإثيوبيا من تهدئة التوترات بعد
- 181 المفاوضات التي جرت بين الدولتين من 5-8 شباط 1968م، وتم التوصل إلى اتفاق بتشكيل لجنة مشتركة تضم ممثلين من كلا
- 182 الدولتين، ومهمتها حل المشكلات المتعلقة بالصراعات الحدودية؛ ووفقاً للبيان المشترك الصادر عن البلدين تقرر أن تجتمع اللجنة
- 183 كل ثلاثة أشهر لمناقشة وحل القضايا الحدودية بينهما، كما تمخض عن هذه المحادثات إعادة للعلاقات الدبلوماسية ووضع حد
- 184 لحالة الطوارئ (يحيى وآخرون، 1981م، 571).
- 185 أظهرت المواجهات العسكرية السابقة بين الصومال وإثيوبيا أن القوات الصومالية لم تكن مجهزة بشكل كافٍ مقارنة بالجيش
- 186 الإثيوبي الذي كان يتمتع بتفوق واضح من حيث التجهيز والتدريب، ويعود ذلك إلى المعونة العسكرية التي كانت تتلقاها إثيوبيا من
- 187 الولايات المتحدة الأمريكية والدول الأوروبية (حافظ، 1982م، 92)؛ كما أن توقف الملاحة في قناة السويس عام 1967م بسبب
- 188 الصراع العربي-الإسرائيلي أثر بشكل كبير على الاقتصاد الصومالي، وتجلّى ذلك بشكل واضح في الانخفاض الملموس لحجم
- 189 الصادرات الصومالية، وقد تأثرت قطاعات الصادرات المختلفة بشكل سلبي بسبب عدم قدرة البلاد على تصدير منتجاتها نظراً

- 190 لتعطل حركة الملاحة في القناة، أدت هذه العوامل مجتمعة إلى توقف الصراع المسلح الإثيوبي-الصومالي لمدة أربعة عشر عاماً،
- 191 لكن الحرب الباردة بقيت مستمرة ليتجدد الصراع المسلح في العام 1977م (سميرة عبد الله، 2015م، مج26، 101).
- 192 **ب - حرب أوجادين الثانية 1977م:**
- 193 عاد الصراع ليظهر من جديد عندما أثارت الحكومة الإثيوبية مجموعة من الاتهامات ضد الصومال في أيار من العام
- 194 1977م، ولعل أبرزها قيام الحكومة الصومالية بتقديم الدعم العسكري واللوجستي للجماعات المعارضة للحكم الإثيوبي في إقليم
- 195 الأوجادين، ودعمها للحزب الشعبي الثوري الذي كان يُناضل ضد الحكم العسكري الذي فرضه الإمبراطور مانجستو هيلاماريام⁶،
- 196 كما أنهت الصومال بتسليح قوات التحرير الوطنية في إريتريا خلال حربها ضد السيطرة الإثيوبية (حافظ، 1982م، 107-108)؛
- 197 (سميرة عبد الله، 2015م، مج26، 102)، وقد عدت الحكومة الإثيوبية ما قامت به الحكومة الصومالية تدخلاً في شؤونها وتهديداً
- 198 لأمنها واستقرارها وسيادتها الوطنية، وأكدت على دعم الصومال المستمر للمتمردين وزعزعة سلطة الحكم في المناطق التي تسيطر
- 199 عليها، وفي خضم تلك الأحداث تأسست جبهة تحرير الصومال الغربي⁷ في إقليم أوجادين بهدف تحرير الإقليم من الحكم
- 200 الإثيوبي؛ وقد استطاعت الجبهة شن هجوم مباغت على القوات الإثيوبية المتواجدة في الإقليم، وإحراز عدة انتصارات متتالية،
- 201 والسيطرة على القواعد العسكرية التي كان يتمركز فيها الجيش الإثيوبي (محمد إبراهيم عبد الله، 2010م، 94)، وبالتأكيد كان لا بد
- 202 من إثيوبيا أن تؤول هذه الانتصارات على أنها جرت بفضل الدعم الصومالي، وجراء تصاعد الصراع طلبت الحكومة الإثيوبية من
- 203 الاتحاد السوفيتي وكوبا إمدادها بكوادرات عسكرية وضباط وفنيين لديهم الخبرة الحربية الكافية، وبالفعل أرسلت كوبا أكثر من 15

⁶ مانجستو هيلاماريام: ولد في أديس أبابا في العام 1937م، دخل إلى السلك العسكري في العام 1957م وأرتقى إلى رتبة رائد، شارك في العام 1974م في الانقلاب الذي أطاح بالإمبراطور هيلاماريام سيلاسي، وأصبح من كبار القادة في الحكومة الجديدة، وتمكن من استلام الحكم في العام 1977م، أدخل إصلاحات اشتراكية وتحالف مع الاتحاد السوفيتي خلال الحرب الباردة، Davis, Encyclopedia, Vol:5, p:275-276

⁷ جبهة تحرير الصومال الغربي: تأسست جبهة تحرير الصومال الغربي بمساعدة من الصومال، وفي العام 1977م استطاعت تحرير القسم الأكبر من أوجادين، وتنشط من وقت لآخر في الإقليم، الكيالي، موسوعة السياسة، ج:1، ص:406.

- 204 ألف عسكري كوبي وعدد من الضباط استعداداً للمشاركة في الصراع في أوجادين، لكن الرئيس الصومالي محمد سياد بري⁸ أعلن
- 205 أن بلاده ستكون على أهبة الاستعداد للتدخل العسكري في الإقليم إذا ثبت تدخل عناصر أجنبية (سميرة عبد الله، 2015م، مج26،
- 206 102)، وذلك بعد أن وصلت أخبار تؤكد تقديم الاتحاد السوفيتي الدعم العسكري لإثيوبيا حيث أقام جسراً جويًا لتزويد إثيوبيا
- 207 بالسلح ونقل الجنود من كوبا إلى إثيوبيا، وكان هذا الدعم السوفيتي لإثيوبيا سبباً مباشراً لدخول الصومال في حرب جديدة مع
- 208 إثيوبيا حول إقليم أوجادين (الجمل وآخرون، 2002م، 394).
- 209 كان النصر في بداية المعارك لصالح الصومال حيث تمكنت جبهة تحرير الصومال الغربي إلى جانب عدد من الوحدات
- 210 العسكرية الصومالية النظامية في نهاية العام 1977م من السيطرة على معظم القرى والمدن في أوجادين وحررت أكثر من 90%
- 211 من مساحة الإقليم، غير أن أهم انتصار حققه الصوماليون السيطرة على مدينة جكجكا، فمن خلال السيطرة على تلك المدينة
- 212 تمكنوا أيضاً من السيطرة على ممر كارمطا البوابة الاستراتيجية لمدينة هرر، بينما تراجعت القوات الإثيوبية إلى العاصمة أديس
- 213 أبابا (حافظ، 1982م، 114)، لكن سرعان ما تغير الوضع عندما أرسل الاتحاد السوفيتي في آذار 1978م إلى إثيوبيا ما يُعادل
- 214 مليون دولار من الأسلحة و1000 عسكري سوفيتي، وقاموا بشن هجوم كبير بقيادة الضباط السوفييت إلى جانب عدد من القوات
- 215 الكوبية (يحيى وآخرون، 1981م، 630)، تضمنت خطة الهجوم الإثيوبية التنسيق بين القوتين الجوية والبرية، وبدأ الهجوم بضربات
- 216 جوية متلاحقة على أماكن تجمع قوات جبهة تحرير الصومال الغربي، بالإضافة إلى القصف الجوي لميناء بربرة ومنطقة هارجيسا،
- 217 كما نفذت القوات البرية هجوماً في مدينتي ديردوا وهرر، وعقب فشل القوات الصومالية من الصمود بوجه القوات الإثيوبية في
- 218 مدينة جكجكا أعلن الرئيس سياد بري عن إخلاء إقليم أوجادين من القوات العسكرية الصومالية، واعترف بسيطرة إثيوبيا الكاملة
- 219 على الإقليم، وعلى الرغم من انسحاب القوات الصومالية لم تهدأ جبهة القتال بل استمرت التحرشات العسكرية من الجيش

⁸ محمد سياد بري (1919-1995م): عسكري وسياسي صومالي، وصل إلى السلطة على أثر انقلاب عسكري في تشرين الأول 1969م فكان رئيس المجلس الثوري الأعلى حتى حله عام 1976، حيث تم تأسيس الحزب الاشتراكي الثوري الصومالي، وانتخب أميناً عاماً له، إلى جانب كونه رئيساً للجمهورية ورئيساً للوزراء، تركزت سياسته الخارجية في بدايتها على صداقة متينة مع الاتحاد السوفيتي، تعرض في عام 1986 لحادث سيارة نقل على أثره إلى السعودية للعلاج، وقد أدى هذا الحادث إلى جعل الصراع على السلطة يحتدم بشكل سافر، الكيالي: موسوعة السياسة، ج:6، ص:87-88.

- 220 الصومالي على الحدود، وقد هددت الحكومة الإثيوبية باحتلال الصومال إن لم تتوقف عن دعم ثوار أوجادين (سميرة عبد الله،
- 221 2015م، مج26، 103).
- 222 في العموم، يمكن القول أن حرب أوجادين الثانية 1977-1978م مثلت ذروة الأزمة في القرن الإفريقي المُحاط بالتدخلات
- 223 الخارجية الأجنبية والأزمات المحلية، كما كانت أوضح دليل لمدى تأثير التدخلات الخارجية في تصعيد المشكلة دون القيام
- 224 بمحاولة جادة لإيجاد حل مناسب لها، وذلك ليتناسب مع مصالحها والاحتفاظ في نفوذها بشكل أو بآخر.
- 225 **ثانياً: مواقف منظمة الوحدة الإفريقية من الصراع الحدودي الإثيوبي-الصومالي على إقليم أوجادين:**
- 226 **(1) موقف منظمة الوحدة الإفريقية من الصراع 1964-1974م:**
- 227 كانت قضية الحدود والصراعات الإقليمية بين الدول الإفريقية من أبرز القضايا التي تمت مناقشتها في جدول أعمال
- 228 المؤتمر التأسيسي لمنظمة الوحدة الإفريقية، وظهر خلال المؤتمر التنبؤ الواضح لمبدأ الحفاظ على الحدود الموروثة من الفترة
- 229 الاستعمارية دون تغيير، ويُعزى ذلك الموقف إلى المشكلات المُعقدة التي قد تنشأ من تغيير الحدود، وتجنب الوقوع في نزاعات
- 230 جديدة أو تصاعد للتوترات بين الدول الإفريقية، وبالتالي اعتبر قادة ومؤسسو منظمة الوحدة الإفريقية أن الحفاظ على الحدود كما
- 231 هي أمراً حيوياً لضمان استقرار القارة لقيام الوحدة الإفريقية (بجبي وآخرون، 1981م، 659).
- 232 ورغم ذلك اضطرت منظمة الوحدة الإفريقية منذ بداية نشأتها مواجهة إحدى أعنف الصراعات في القارة، وكان لا بد منها أن
- 233 تثبت قدراتها في حل الصراعات الإقليمية بالطرق السلمية، وأن تحقق واحد من الأهداف التي أنشئت لأجلها حين اندلعت الحرب
- 234 بين إثيوبيا والصومال حول إقليم أوجادين في تشرين الثاني من العام 1964م، قامت كل من إثيوبيا والصومال بإرسال مذكرات
- 235 احتجاج إلى الأمين العام للمنظمة وإلى الرئيس جمال عبد الناصر⁹ بصفته رئيس المنظمة آنذاك، وكان مفاد المذكرتين قائم على

⁹ جمال عبد الناصر (1918-1970م): رئيس مصري وزعيم عربي ولد في إحدى ضواحي الإسكندرية، في العام 1938م تخرج من الأكاديمية وانضم إلى سلك الضباط، اشترك مع زملائه من ضباط الجيش في تأسيس جمعية سرية حركة الضباط الأحرار، التي كان هدفها مكافحة الفساد الحكومي والإمبريالية البريطانية، شارك في الحرب العربية الإسرائيلية عام 1948م وأصيب في المعركة، في العام 1952م شكل الضباط الأحرار مجلس قيادة الثورة الذي سيطر

- 236 اتهام كل طرف للآخر بخرق الحدود واستخدام القوة العسكرية تجاه الآخر (غالي وآخرون، 1970م، ع19، 236)، وفي هذا
- 237 السياق أصدر مجلس وزراء المنظمة في جلسته المنعقدة في العاصمة التنزانية دار السلام في العام 1964م قراراً يدعو إلى وقف
- 238 التصعيد العسكري بين الدولتين، ووقف إطلاق النار والعمليات العسكرية العدائية، ومنع أي أعمال أو تحركات تهدف إلى
- 239 التحريض على القتال أو زيادة التوتر بين الدولتين، بالإضافة إلى ذلك دعا المجلس الطرفين بالالتزام بمبادئ منظمة الوحدة
- 240 الإفريقية، وبدء عملية التفاوض والحوار من أجل الوصول إلى اتفاق يرضي الطرفين (قرارات وتوصيات وبيانات منظمة الوحدة
- 241 الإفريقية، 1963-1983، 24-25)، ويمكن القول أن مسألة الصراع نوقشت بشكل سطحي في هذا المؤتمر، وتبعاً لذلك كانت
- 242 القرارات سطحية وغير عملية ولا تبحث في جوهر الصراع، كما أصدر المجلس في جلسته الثانية في العاصمة النيجيرية لاجوس
- 243 قراراً عبر فيه عن تأكيده على القرارات السابقة، وإصراره على وقف إطلاق النار لتجنب المزيد من الخسائر البشرية والمادية، وإلى
- 244 أهمية تبني جميع الإجراءات والسبل اللازمة لتنفيذ القرارات بشكل فعال (منظمة الوحدة الإفريقية، 1963-1983، 26-33)، وعلى
- 245 الرغم من صدور هذا القرار والدعوة لإيقاف القتال، إلا أن الصراع بقي مستمراً، وهذا ما يعكس صعوبة تحقيق التوافق بين
- 246 الأطراف المتنازعة وضرورة اتخاذ إجراءات إضافية للوصول إلى حل سلمي.
- 247 وفي شهر تموز من العام 1964م، انعقد مؤتمر رؤساء دول وحكومات منظمة الوحدة الإفريقية في القاهرة، وكان من
- 248 المخطط مناقشة الصراع الإثيوبي-الصومالي، ولكن ممثلي البلدين اتفقوا على تأجيل الحديث بهذا الموضوع إلى ما بعد انتهاء
- 249 المؤتمر، وقد يكون ذلك نابعاً من رغبة المجتمعين في إنجاح المؤتمر وتجنب فشله، ولكن يمكن تفسير القرار الذي صدر عن
- 250 المؤتمر بقسوة الحدود الموروثة عن الاستعمار بأنه كلمة الفصل في موقف المنظمة تجاه قضية الأوجادين (منظمة الوحدة
- 251 الإفريقية، 1963-1983، 42-51)، وبذلك توضحت الصورة لدى الحكومة الصومالية بأن معظم الدول الإفريقية لا تؤيد مطالبها
- 252 في الإقليم، ولم يبقى أمامها إلا الاعتماد على دعم بعض الدول الإفريقية الصديقة في المنظمة.

عليه عبد الناصر سراً، وبعد أن تم تمكينه من حكم البلاد وألغى الملكية في العام 1958م شكلت مصر وسوريا الجمهورية العربية المتحدة، وكان عبد الناصر رئيساً للدولة، Davis, Encyclopedia, Vol:4, p:289-290

- 253 وخلال شهر تشرين الأول من العام 1965م انعقد مؤتمر القمة الإفريقي الثاني في العاصمة الغانية أكرا، وتداولت
- 254 اجتماعات المؤتمر قضية الصراع الصومالي-الإثيوبي، حينها نجح الطرفان بالتوصل إلى اتفاق يتضمن تطبيق بنود اتفاقية
- 255 الخرطوم المذكورة سابقاً، وكانت بنود الاتفاقية تدور جميعها حول وقف الحملات الدعائية والمضادة بين الجانبين، وإيقاف الأعمال
- 256 التي تدعو إلى العنف والتحريض على القتال في كلا البلدين، لكن لم تنجح تلك الاتفاقية في إنهاء التوترات واستمر العداء بين
- 257 الدولتين، وبخاصة أن الاتفاقية تخدم الجانب الإثيوبي دون تقديم أي تنازل تجاه المطالب الصومالية (غالي وآخرون، 1970م،
- 258 ع19، 241)، ويلاحظ أن منظمة الوحدة الإفريقية لم تولي اهتماماً واسعاً من أجل حل الصراع، فقد كانت تتسم سياستها بتهميش
- 259 هذه القضية ووضعها في آخر أولوياتها، وربما يعود السبب في أن معظم دولها تتمتع بعلاقات جيدة مع إثيوبيا التي كانت الحاضنة
- 260 للمنظمة منذ بداية نشأتها، حيث كانت قرارات المنظمة لا تمثل سوى مواقف الحكومات الأعضاء دون النظر إلى إرادة الشعوب
- 261 الإفريقية.
- 262 حاولت الصومال منذ العام 1973م أن تثير اهتمام منظمة الوحدة الإفريقية تجاه قضية الأوجادين، فأعدت طرح ملف
- 263 القضية في اجتماع مجلس وزراء المنظمة المنعقد في أديس أبابا، الذي قام بدوره بتحويله إلى مؤتمر رؤساء الدول والحكومات
- 264 العاشر المنعقد في نفس الفترة، وتقرر خلال المؤتمر تشكيل لجنة وساطة دبلوماسية بين البلدين، يبدو أن مجلس وزراء المنظمة لم
- 265 يكن مستعداً لمناقشة القضية لذلك ألقى بعائق تلك القضية على مؤتمر رؤساء الدول والحكومات، ولم يكن إنشاء اللجنة إلا تعبيراً
- 266 عن عدم رغبة معظم الدول الإفريقية بمناقشة المواضيع الحدودية التي يمكن أن تؤثر على استقرارها ومصالحها، وبذلك فشلت
- 267 اللجنة بالتوفيق بين الطرفين (Laitin, 333)، وجاءت الفرصة لدى الصومال عندما استضافت مؤتمر القمة الإفريقي الحادي عشر
- 268 في الفترة من 12-16 حزيران 1974م، وخلالها التقى الرئيس الصومالي محمد سياد بري مع الإمبراطور الإثيوبي هيلاسلاسي في
- 269 محادثات لمناقشة القضية استمرت لعدة ساعات إلا أنها لم تعطي نتائج إيجابية، وبقيت القضية دون حل، وغُيبت القضية عن
- 270 اجتماعات المنظمة لعدة سنوات، نتيجة التغيير في النظام العسكري الإثيوبي والإطاحة بالإمبراطور الإثيوبي، بالإضافة إلى انشغال

- 271 إثيوبيا بحريها مع إريتريا (محمد إبراهيم عبد الله، 2010م، 161-163)، وفي هذا الوقت بدأت الصومال بتقديم الدعم لجبهة تحرير
- 272 الصومال الغربي، حتى وقعت الحرب الثانية في العام 1977م.
- 273 **(2) موقف منظمة الوحدة الإفريقية من الصراع 1977-1978م:**
- 274 أصبحت إثيوبيا تحارب على جبهتين بعد أن اشتدت معاركها مع حركات التحرر الإريترية من جهة وجبهة تحرير الصومال
- 275 الغربي من جهة أخرى، ونتيجة لتلك الظروف تقدم وزير الخارجية الإثيوبي بطلب إلى منظمة الوحدة الإفريقية للتوسط مع الصومال
- 276 من أجل سحب قواتها من أوجادين، وهكذا أعيد فتح الملف الإثيوبي-الصومالي مرة أخرى في أروقة المنظمة، على أثر ذلك
- 277 اشتترطت الحكومة الصومالية بإشراك جبهة تحرير الصومال الغربي في المفاوضات التي ستجري خلال مؤتمر وزراء خارجية
- 278 المنظمة في لبيرفيل عاصمة الغابون في حزيران 1977م، وكانت الصومال تتمتع بموقف تفاوضي قوي نسبياً بفضل إنجازات
- 279 جبهة تحرير الصومال الغربي، وعلى الرغم من محاولات المؤتمر للتوسط إلا أن الصومال انسحبت بعد أن تم رفض شرطها (أحمد
- 280 وأخرون، 1978م، 54، 30)، وبناءً على ما جرى من تدخلات أجنبية خلال الصراع بين إثيوبيا والصومال أصدر مؤتمر القمة
- 281 الإفريقي المنعقد في حزيران 1977م قراراً دعا فيه جميع الدول الإفريقية بعدم التحيز إلى أيديولوجية معينة، والمقصود هنا عدم
- 282 التدخل في الصراع بين المعسكرين الاشتراكي والرأسمالي، كما أوصى الدول الإفريقية بإبقاء مهمة تسوية المنازعات ضمن إطار
- 283 القارة دون اللجوء إلى القوى الأجنبية، ويأتي ذلك بعد تدخل كل من الاتحاد السوفيتي وكوبا والولايات المتحدة الأمريكية في الصراع
- 284 على أوجادين، كما أوصى بعدم السماح للدول الأجنبية بإقامة قواعد عسكرية داخل أراضي القارة، وضرورة التخلص من القواعد
- 285 العسكرية الأجنبية لتعزيز السيادة والاستقلالية للدول الإفريقية وتجنب التدخلات الخارجية في شؤونها (منظمة الوحدة الإفريقية،
- 286 1963-1983، 454-455).
- 287 انعقد مؤتمر القمة الإفريقية الخامس عشر في الخرطوم في تموز 1978م، في فترة مشحونة من الصراعات التي اشتدت في
- 288 معظم أرجاء القارة؛ وكانت السمة العامة لتلك الصراعات تتمحور حول الحدود كما هو الحال بين إثيوبيا والصومال، وعلى أثر

- 289 انهزام القوات الصومالية أمام الهجمات التي نفذتها إثيوبيا أصبحت الصومال في موقف حرج للغاية بعد أن فقدت سيطرتها على
- 290 الإقليم، فطالبت بتدخل المنظمة ليتم التصدي للهجمات الإثيوبية والقوات الأجنبية الريفية لها، فما كان من المنظمة إلا أن أصدرت
- 291 قراراً يدعو الطرفين إلى وقف الأعمال العدوانية، وتجنب تصاعد التوترات والصراعات، كما طالب بانسحاب قوات الطرفين من
- 292 الحدود بهدف تهدئة التوترات، وتجنب حدوث صدامات عسكرية، واحترام مبادئ منظمة الوحدة الإفريقية التي تدعو إلى تعزيز السلم
- 293 والأمن في القارة، كما أوصى بالابتعاد عن استخدام العنف والتصعيد في التعامل مع الأزمة، وتجنب تأجيج التوترات عبر الوسائل
- 294 الإعلامية (منظمة الوحدة الإفريقية، 1963-1983، 512-517) .
- 295 ساد على أجواء مؤتمر القمة في الخرطوم عام 1978م التباين والاختلاف الواضح في الآراء تجاه مسألة التدخل الأجنبي
- 296 في الشؤون الإفريقية، فمن الدول من وجدت أنه لا ضير في التدخل الغربي وكان من هذه الدول زائير ونيجيريا ومعظم الدول
- 297 **الفرانكفونية¹⁰**، أما الاتجاه الثاني فقد عبرت عنه كل من أنجولا وموزامبيق بقولهم أن السوفييت والكوبيين تدخلوا في محاولة لإنقاذ
- 298 القارة من أزماتها، وكان رأي جُل الدول الإفريقية ينتهي إلى ضرورة تفهم أن بعض الدول الإفريقية كان بحاجة الدعم الأجنبي
- 299 للتخلص من حرب متأزمة (أحمد وآخرون، 1978م، ع28، 54-29)، لكن الحقيقة الواضحة أن التدخل الأجنبي لم يفرز سوى
- 300 المزيد من المشكلات والضغوطات على عاتق القارة الإفريقية، ونرى أن هذه الدول لم يكن همها سوى نشر أيديولوجياتها على أوسع
- 301 نطاق وكسب التأييد في العالم قدر المستطاع.
- 302 عموماً فإن الصراع حول إقليم أوجادين لم ينتهي بانتهاء حرب 1977م، وأن الدارس لتاريخ إفريقيا يجد أن الحرب استمرت
- 303 حتى تسعينيات القرن الماضي، ومازالت القضية تأخذ حيزاً من اجتماعات الاتحاد الإفريقي حتى الوقت الحالي.

¹⁰الدول الناطقة باللغة الفرنسية.

304 خاتمة:

305 كانت منظمة الوحدة الإفريقية منذ بداية تأسيسها تعاني من ضعف في هيكلها التنظيمي والآليات المتاحة لحل الصراعات
 306 بين الدول الأعضاء، وفي حالة الصراع بين إثيوبيا والصومال، يمكن القول إن دور المنظمة كان محدوداً ولم يكن إيجابياً بشكل
 307 كبير، وعلى الرغم من أن كل من إثيوبيا والصومال قد اتهمتا بعضهما البعض بالاعتداء خلال الحربين، إلا أن المنظمة لم تتخذ
 308 إجراءات فعالة لحل الصراع وتهدئة التوترات بين البلدين، وبدلاً من ذلك استمرت في دورها كوسيط بين الطرفين دون أن تتمكن من
 309 وقف الحرب، كما أن المنظمة لم تكن تملك السلطة ولا القوة لفرض الحلول التي تقترحها في مؤتمراتها واجتماعات رؤسائها
 310 ومجالس الوزراء، كما لم تكن تمتلك قوات عسكرية يمكن إرسالها إلى الدول المتنازعة لحل الصراعات، وهذا يبرز الحاجة الماسة
 311 لتطوير آليات فعالة لحل الصراعات وتهدئة التوترات بين الدول الإفريقية، وتعزيز دور المنظمات الإقليمية في هذا الصدد، وهذا ما
 312 تم في العام 2002م من تحول منظمة الوحدة الإفريقية إلى الاتحاد الإفريقي، وعليه تمكن البحث من الوصول إلى عدة نتائج
 313 أهمها:

314 1. يظهر الصراع الإثيوبي-الصومالي كنقطة تحول مهمة في تاريخ القارة الإفريقية، حيث كانت المنطقة مسرحاً لصراع
 315 مُعقد يتعلق بالهوية والأرض والموارد، كما أن هذا الصراع ترك تأثير كبير على العلاقات بين إثيوبيا والصومال، وعلى
 316 استقرار القارة الإفريقية بأسرها.

317 2. أظهرت جهود منظمة الوحدة الإفريقية أهمية كبيرة في محاولة تسوية الصراع، اقتضت على الوساطة والدعوة إلى الحوار
 318 والتفاوض بين الأطراف المتصارعة، وعلى الرغم من عدم تحقيق نتائج ملموسة خلال تلك الفترة، إلا أن جهود المنظمة
 319 ساهمت في إطلاق عملية تسوية طويلة المدى للصراع.

320 هذا البحث ممول من جامعة دمشق وفق رقم التمويل (501100020595).

المصادر والمراجع: 322

- 323 1. الدورة غير العادية الثانية لمجلس وزراء منظمة الوحدة الإفريقية في دار السلام، 12 - 15 شباط 1964 المصدر: "قرارات
- 324 وتوصيات وبيانات منظمة الوحدة الإفريقية 1963-1983، وزارة الخارجية، جمهورية مصر العربية، ط 1985 ص 24-25".
- 325 2. الدورة العادية الثانية لمجلس وزراء منظمة الوحدة الإفريقية في لاجوس، 24 - 29 شباط 1964 المصدر: "قرارات
- 326 وتوصيات وبيانات منظمة الوحدة الإفريقية 1963-1983، وزارة الخارجية، جمهورية مصر العربية، ط 1985 ص 26-33".
- 327 3. الدورة العادية الأولى لاجتماع رؤساء دول وحكومات منظمة الوحدة الإفريقية في القاهرة 17 - 21 تموز 1964 المصدر:
- 328 "قرارات وتوصيات وبيانات منظمة الوحدة الإفريقية 1963 - 1983، وزارة الخارجية، جمهورية مصر العربية، ط 1985 ص 42 - 51".
- 329 4. الدورة العادية الرابعة عشرة لاجتماع رؤساء دول وحكومات منظمة الوحدة الإفريقية في لبرفيل، 2 - 5 تموز 1977
- 330 المصدر: "قرارات وتوصيات وبيانات منظمة الوحدة الإفريقية 1963 - 1983، وزارة الخارجية، جمهورية مصر العربية، ط
- 331 1985، ص 454 - 455".
- 332 5. الدورة العادية الخامسة عشرة لاجتماع رؤساء دول وحكومات منظمة الوحدة الإفريقية في الخرطوم، 18 - 22 تموز 1978
- 333 المصدر: "قرارات وتوصيات وبيانات منظمة الوحدة الإفريقية 1963 - 1983، وزارة الخارجية جمهورية مصر العربية، ط
- 334 1985، ص 512 - 517".
- 335 6. أحمد، محمد عبد العاطي وآخرون. (1978). حرب أوجادين في الاستراتيجية الدولية، السياسة الدولية، (ع54)، 8-64.
- 336 7. الجمل، شوقي وآخرون. (2002)، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، ط:2، دار الزهراء، 461.
- 337 8. حافظ، صلاح الدين. (1982)، صراع القوى العظمى حول القرن الأفريقي، عالم المعرفة، 201.
- 338 9. سالم، حمدي السيد. (1965)، الصومال قديماً وحديثاً، ج:2، الدار القومية للطباعة والنشر، 559.

10. سوادي، سعيد. (2007)، *إقليم الصومال الغربي وواجهات الصراع الصومالي الإثيوبي*، مجلة واسط للدراسات الاجتماعية والإنسانية، (مج:3)، 100-136. 339
11. عبد الله، سميرة. (2015)، *الصراع الصومالي الإثيوبي حول الأوجادين 1960-1978*، مجلة كلية التربية للبنات، (مج:26)، 98-108. 341
12. عبد الله، محمد إبراهيم. (2010)، *مشكلة الصومال الغربي وأثرها على العلاقات العربية الإفريقية 1960-1988*، ط:1، دار الفكر العربي، 224. 343
13. غالي، بطرس وآخرون. (1970)، *الصراع الصومالي الكيني، السياسة الدولية*، (ع:19)، 210-251. 344
14. الكيالي، عبد الوهاب. (د.ت)، *موسوعة السياسة*، ج:1-2-5، مؤسسة العرب للدراسات والنشر، 720. 345
15. يحيى، جلال وآخرون. (1981)، *مشكلة القرن الأفريقي وقضية شعب الصومال*، دار المعارف، 714. 346
16. Drysdale, Jonh. (1964), *The somali dispute*, pall mall, 183. 347
17. Davis, H. (2005), *Encyclopedia of African History and Culture*, Vol:3-4, Library of congress cataloging in publication Data, 508. 348
18. Laitin, david. D, *The Ogaadeen Question changes in somali identity*, state vesuethnic claims: African policy dilemmas, by Donald Rothchild and Victor A. Olorunsola, p.p:331-349. 349
19. Lewis, IM (1965), *A Modern History of Somaliland from nation to state in horn of Africa*, Estern African Studies, 368. 350
20. Shillington·kevin. (2005)· *Encyclopedia of African History*·Vol:1·An imprint of the Taylor and francis group·1864. 351